رؤساء الدول يصلون الرياض لتقديم العزاء في وفاة الملك عبداللّه بن عبدالعزيز

الجزيرة - المحليات - واس

توافد أصحاب الجلالة والفخامة والسمو رؤساء الدول الشقيقة والصديقة إلى الرياض، للمشاركة في تشييع جنازة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود- رحمه الله -، وتقديم العزاء والمواساة لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولصاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء، ولصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز آل سعود ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، وللأسرة المالكة، وللشعب السعودي.

فقد وصل إلى الرياض أمس نائب رئيس الوزراء لشؤون مجلس الوزراء العُماني صاحب السمو فهد بن محمود آل سعيد ، والوفد المرافق له. وكان في استقبال سموه في مطار قاعدة الرياض الجوية صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبدالله بن عبدالعزيز ، ومعالي وكيل المراسم الملكية عبدالعزيز العقيلي، وقائد قاعدة الرياض الجوية المكلف اللواء طيار ركن محمد بن سعيد الغامدي.

كما وصل رئيس مجلس الأمة الجزائري عبدالقادر بن صالح ، والوفد المرافق له . وكان في استقبال سموه في مطار قاعدة الرياض الجوية صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبدالله بن عبدالعزيز ، ومعالي وكيل المراسم عبدالعزيز العقيلي ، وقائد قاعدة الرياض الجوية المكلف اللواء طيار ركن محمد بن سعيد الغامدي.

كما وصل صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت، والوفد المرافق له . وكان في استقبال سموه في مطار قاعدة الرياض الجوية صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبدالله بن عبدالعزيز، ومعالي وكيل المراسم عبدالعزيز العقيلي، وقائد قاعدة الرياض الجوية المكلف اللواء طيار ركن محمد بن سعيد الغامدي.

كما وصل رئيس مجلس الوزراء المصري المهندس إبراهيم محلب ، والوفد المرافق له. وكان في استقباله في مطار قاعدة الرياض الجوية صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبدالله بن عبدالعزيز ، ومعالي وكيل المراسم عبدالعزيز العقيلي ، وقائد قاعدة الرياض الجوية المكلف اللواء طيار ركن محمد بن سعيد الغامدي. كما وصل صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر ، والوفد المرافق له . وكان في استقبال سموه في مطار قاعدة الرياض الجوية صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبدالله بن عبدالعزيز ، ومعالي وكيل المراسم عبدالعزيز العقيلي ، وقائد قاعدة الرياض الجوية المكلف اللواء طيار ركن محمد بن سعيد الغامدي.

فيما وصل جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين، والوفد المرافق له . وكان في استقبال جلالته في مطار قاعدة الرياض الجوية صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبدالله بن عبدالعزيز ، ومعالي وكيل المراسم عبدالعزيز العقيلي ، وقائد قاعدة الرياض الجوية المكلف اللواء طيار ركن محمد بن سعيد الغامدي.

كما وصل فخامة الرئيس رجب طيب أردوغان رئيس الجمهورية التركية، والوفد المرافق له. وكان في استقبال فخامته في مطار قاعدة الرياض الجوية صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبدالله بن عبدالعزيز، ومعالي وكيل المراسم عبدالعزيز العقيلي، وقائد قاعدة الرياض الجوية المكلف اللواء طيار ركن محمد بن سعيد الغامدي.

وقائد قاعدة الرياض الجوية المكلف اللواء طيار ركن محمد بن سعيد الغامدي.

كما وصل دولة رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف ، والوفد المرافق له . وكان في استقباله في مطار قاعدة الرياض الجوية صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبدالله بن عبدالعزيز، ومعالي وكيل المراسم عبدالعزيز العقيلي ، وقائد قاعدة الرياض الجوية المكلف اللواء طيار ركن محمد بن سعيد الغامدي.

فيما وصل صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى بدولة الإمارات العربية المتحدة حاكم الشارقة، وصاحب السمو الشيخ سعود بن صقر القاسمي حاكم رأس الخيمة، وصاحب السمو الشيخ حميد بن راشد النعيمي عضو المجلس الأعلى بدولة الإمارات العربية المتحدة حاكم عجمان ، وصاحب السمو الشيخ عمار بن حميد النعيمي ولي عهد عجمان . وكان في استقبالهم في مطار قاعدة الرياض الجوية صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبدالله بن عبدالعزيز، ومعالي وكيل المراسم عبدالعزيز العقيلي ، وقائد قاعدة الرياض الجوية المكلف اللواء طيار ركن محمد بن سعيد الغامدي.

كما وصل رئيس جمهورية السودان عمر حسن أحمد البشير ، والوفد المرافق له. وكان في استقباله في مطار قاعدة الرياض الجوية صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبدالله بن عبدالعزيز، ومعالي وكيل المراسم عبدالعزيز العقيلي ، وقائد قاعدة الرياض الجوية المكلف اللواء طيار ركن محمد بن سعيد الغامدي.

كما وصل رئيس الوزراء الأثيوبي هايلي ماريام ديسالين ، والوفد المرافق له. وكان في استقباله في مطار قاعدة الرياض الجوية معالي وكيل المراسم عبدالعزيز العقيلي ، وقائد قاعدة الرياض الجوية المكلف اللواء طيار ركن محمد بن سعيد الغامدي.

من ملك إلى ملك

بقلم: خالد المالك

الموت حق، لكن هناك من تخلدهم سيرهم وأعمالهم وإنجازاتهم ومحبة المواطنين لهم، فيبقون -وإن ماتوا- أحياء بأفعالهم وإنجازاتهم، حيث تتمثل بها الأمم وتقتدي بها، وتراها نبراساً لها في مشاوير حياتها، فإذا بها تحاكيها، وتتعلم منها، وتجد فيها ما يرشدها إلى الطريق الصحيح.هكذا هم الرجال العظام، الذين أدركوا في حياتهم بأنهم حين يُؤدِّعون دنياهم ذات يوم، فإما أن يبقوا في ذواكر الناس، أوأن يختفوا تماماً ويطويهم النسيان، وبين هذا وذاك هناك من يبقى خالداً تُذَكِّر به إنجازاتُه وأفعالُه، ومن تَذْرُوهُ رياح النسيان ممن كان بلا أعمال منتجة، ومن دون إنجازات مثمرة، فالشخصيات القيادية المؤثرة، لا تموت إنجازاتها بموتها، ولا تختفي بوفاتها حالة التميز التي صاحبت قياداتها لشعوبها، فالتاريخ يرصد السير، ويوثق خطوات العمل والبناء، ولا يهمش إنجازاً مؤثراً أو عملاً مميزاً.

***

كان الملك عبدالله بن عبدالعزيز -رحمه الله- إلى يوم أمس بيننا أباً لنا جميعاً، لا يهمه إلا سعادتنا، ولا يشغله عنا إلا عمل يقوم به من أجلنا، رحيماً بنا، ومحباً ومتسامحاً معنا، وإن شئت فقل صديقاً وأخاً لكل منا، فقد كان همه السعي نحو إرضاء كل المواطنين، ومعاملتهم المعاملة الكريمة التي يستحقونها، بعدل ومساواة، وعلى مسافة واحدة، ودون تمييز أو تفرقة أو محاباة لمواطن على حساب مواطن آخر، وقد كلفه هذا الشيء الكثير، وظل متحاملاً على نفسه حتى الساعات الأخيرة التي سبقت توقف نبض قلبه من أجلنا، فأجهد نفسه، وعرّض صحته إلى الاعتلال، وأصرَّ على أن يبقى هكذا من أجلنا، موجهاً المواطنين بصوته الجميل وقوله المأثور: «ما دمتم بخير فأنا بخير»، بينما كان يدرك حجم الضغوط على مفاصل جسمه، وتداعياتها على صحته، وسط هذا الاهتمام غير العادي منه بأمن وسلامة الوطن والمواطن، وما يتطلبه ذلك من عمل متواصل يمتد من النهار إلى ساعات متأخرة من الليل وأحياناً حتى الصباح.

***

واليوم إذ يغيب عنّا هذا المناضل الكبير الذي أحببناه، والتف كل منا حوله، ومشينا جميعاً على خطاه، في رحلة كان فيها بيننا هو الفارس والمعلم الذي تعلمنا منه دروساً في الوطنية والإخلاص، ومعها الالتزام بالقيم التي تخدم تطلعاتنا نحو غد أفضل، ها نحن نخسر بوفاته من كان يحرك فينا الشعور بالمسؤولية نحو وطننا، ومن كان يلهب الحماس في كبيرنا وصغيرنا نحو الاستعداد والجاهزية لمواجهة أي تحديات بالقوة التي تستحقها، مبشراً بأن النصر والتوفيق حليفنا دائماً، فإذا بموته يشعل فينا من جديد -كما لو كان حياً بيننا- أهمية أن نتلقى الصدمة بوفاته بذات الوصية الخالدة التي كنا نفهمها من كلماته وخطبه وقراراته، متمثلة بأهمية التعاون والثبات على المبادئ لاستمرار مسيرة هذا الوطن قوية ورائدة كما تركها لنا -رحمه الله- بهذا المستوى من الأمان والاستقرار والنجاحات في كل المجالات والميادين.

***

ولعل خلفه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، بتاريخه وثقافته وإنجازاته والدور الكبير الذي لعبه في خدمة الدولة والشعب، وما يتميز به من محبة بين مواطنيه، هو خير عزاء لنا، فمن الملك عبدالله إلى الملك سلمان، نحن محظوظون لأن الخلف والسلف يتمتعان بنفس مهارات الحكم والقدرة في التعامل مع المستجدات، والحنو على المواطنين، والحرص على تتابع الإنجازات، بنفس القدرات والاستراتيجيات التي كانت صفات الملك عبدالعزيز ومن بعده ممن تولى حكم البلاد، والخسارة بوفاة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وإن كانت خسارة جسيمة ومؤثرة، بحيث لا نملك القدرة التي تمكننا دون أن نستسلم للبكاء، أو تحول دون أن تهل الدموع من أحداق عيوننا، ففي مقابل ذلك نملك الثقة والمعرفة بأن قيادة المملكة قد سُلِّمت ليد أمينة، لملك عركته الحياة العملية، وأينما توجهنا سنجد في إنجازاته وشهادات المواطنين ما تعبر عن أن المستقبل القادم موعود في عهده بالكثير مما هو ضمن دائرة اهتمامه وفي إطار تطلعات المواطنين، إذ إن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، يملك من التجارب والخبرة والحكمة والدراية، ما يجعلنا على ثقة بأننا من ملك إلى ملك باقون أقوياء -الدولة والحكم والشعب- ونراهن دائماً على المستقبل المضيء بفضل قياداتنا الحكيمة.

***

ومع خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان، هناك يقف أخوه وعضده الأمير مقرن بن عبدالعزيز في خدمة الشعب، فقد جدد الملك سلمان ثقة الملك عبدالله به، وأخذ بتوجيهه بأن يكون ولياً للعهد في حال خلو ولاية العهد، وهو بهذا إنما يختار في أخيه الأمير مقرن الكفاءة والمقدرة والحيوية والنشاط لخدمة هذا الشعب، وتحقيق آماله في التقدم والرقي والمزيد من التطور لهذا البلد الأمين، فرحم الله الملك عبدالله بن عبدالعزيز الذي قدم لأمته ووطنه الشيء الكثير، ووفق الله ملكنا الجديد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وأخاه ولي العهد الأمير مقرن بن عبدالعزيز في إدارة شؤون الدولة وخدمة المواطنين على النحو الذي رسمه الملك عبدالعزيز وسار عليه من بعده ملوك المملكة العربية السعودية رحمهم الله جميعاً وجعل الجنة مثواهم.

عن الطبعة الثالثة أمس

الأمة كلها تبكيك يا عبداللّه بن عبدالعزيز

مع رحيلك دمعت القلوب قبل المآقي يا ملكنا الصالح.. عبدالله بن عبدالعزيز، وطفحت العيون بدمعها الغزير على فقدك يا.. حبيب الشعب ومليكهم.

أحببتنا.. فكيف لا نحبك..؟..

أعليت من شأننا.. فكيف لا نحبك..؟..

آزرتنا.. علمتنا الحب، والولاء، والإخلاص، والحوار، والتقارب.. فكيف لا نحبك.. وأنت قائدنا وملهمنا طيلة أعوام تسع.

وعدت فأوفيت، وعملت بلا كلل أو ملل من أجل شعبك وإسعاده.. فكيف.. لا نحبك..؟..

كنت مع الأرامل والفقراء والمعوقين، أوفدت المئات من الآلاف من طلابنا وطالباتنا للابتعاث.. فكيف لا نحبك..؟

أنجزت يا مليكنا الغالي، مشروعات كبرى لعشرات الملايين من الحجاج والمعتمرين في الحرمين الشريفين، المشاعر المقدسة، فكيف.. لا نحبك؟..

لقد قضيت طوال بيعتك العامرة، تعمر، وتجدد وتطور وتوسع وتبذل من خير هذه البلاد لوطنك ومواطنيك. أصدرت عشرات المئات من القرارات والمراسيم التي تصبُّ كلها في مصلحة (أمتك) السعودية والعربية والإسلامية.

كيف لا نحبك.. وأنت من عَمِل آناء الليل وطوال النهار من أجل إسعاد شعبك. لطالما أقسمت أنك مع المواطن مسانداً ونصيراً، لطالما أبرأت ذمتك أمام وزراءك ومسؤوليك.. توصيهم: (من ذمتي لذمتكم) أن يُراعوا حق المواطن ومسؤولية الوطن، وأن يفتحوا لكل فرد منا أبوابهم ويذللوا له كل ما تعسر.

كيف لا نحبك..؟ يا من أسست لمشروعات عظمى عملاقة يصعب حصرها في -هكذا مقال- سيخلدها التاريخ لك.. بمداد من حب ونور.

لقد شملت بأياديك البيضاء، وآراؤك الصائبة وأفكارك السديدة دول العالم كلها من خليجها وعربها ومسلميها، من شرقها إلى غربها بالحوار، والتسامح والنوايا الحميدة.. فآزرت ، وصبرت، ووطدت، وساندت، وسامحت، وعفوت، وأكرمت كل من كان بينهم خلاف، وعضّدت بكلماتك العذبة التي لطالما احببناها تصدر من فؤادك الطاهر المخلص.

كنت مع، وفي كل عمل خيّر فيه مصلحة الموطن والمواطن والأمة العربية الإسلامية جمعاء، فما عرفوك إلا للحق والحقوق ناصراً، وللشرعية مدافعاً.

نعم، أحببناك شعباً، وأمة.. يا عبدالله بن عبدالعزيز.. إن عزاءنا في فقدك يا أبا متعب، سيظل نذكره مع كل شمس شارقة، ومع كل نجمة ساهرة.. فأنت قد أسرت القلوب بصفائك ونقاء سريرتك، وطيبتك التي يعلمها القاصي قبل الداني.. لأنك البسيط في جوهره.. الواضح مآله ومأربه.. فلا شيء لديك البتة تخفيه عن شعبك ومواطنيك.. إلا أنك تحبهم.

رحمك الله.. يا أبا متعب، وخالص العزاء وصادق المواساة لإخوانك البررة (وحَد الله) شملهم، وجمعنا وإياهم على الخير والحب والسلام لمملكتنا الغالية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك الأمين من بعدك على هذا الكيان سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، سدده الله ووفقه، وأن يحفظ لنا وطننا وشعبنا السعودي من غدر الغادرين والمتربصين بأمنها واستقرارها.

رحمك الله يا أبا متعب.. رحمة واسعة، وأسكنك فسيح جنانه، وعزاؤنا لأبنائه وبناته، ومحبيه في أصقاع الأرض في أننا لن ننساك أبداً..

رحمك الله يا أبا متعب.. رحمة واسعة، وإلى فسيح جناته بحول الله وقوته.

عبدالوهاب بن حسن القحطاني
نائب رئيس تحرير جريدة الجزيرة

نحن شعب إذا مات منا سيد قام فينا ألف سيد!

بكل ألم وحسرة فقدت المملكة العربية السعودية وشعبها النبيل ملكها - خادم الحرمين الشريفين المغفور له بإذن الله الملك عبد الله بن عبد العزيز - طيب الله ثراه - تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته و{إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ}. وتقلّد مقاليد ألحكم الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود - يحفظه الله.

نود فقط أن نقول إن الملك عبد الله مات جسده ولكن إنجازاته الإنسانية والاجتماعية والتنموية والخيرية باقية وواضحة كوضوح الشمس. إن الملك عبد الله موجود في عقولنا وقلوبنا، نسير على خطاه وعلى خططه، ونعمل بأهدافه، وكل منا يقول: «إن مات منا سيد قام فينا ألف سيد»!

إنه الإسلام بعقيدته وشريعته وقيمه العليا التي سار عليها وطبقها المغفور له بإذن الله الملك عبد الله بن عبد العزيز - طيب الله ثراه - هي نفس العقيدة والدستور التي اتخذها الملك سلمان بن عبد العزيز - يحفظه الله.

لقد كان المغفور له بإذن الله الملك عبد الله بن عبد العزيز - طيب الله ثراه - مهندس الأجيال - لأنه رحمه الله استخدم إخلاصه وتفانيه وحبه لشعبه وخبراته في التنمية والتخطيط لإنجازات لمسناها وعشناها واستفدنا منها خلال سنوات ماضية ولسنوات قادمة بإذن الله.

واليوم وبعد أن ودعنا الملك عبد الله إلى مثواه الأخير لا يسعنا إلا أن ندعو له بالمغفرة والجنة ونقول: {إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ}... وفي نفس الوقت نستقبل بالترحيب القائد الذي أحبنا وأحببناه الملك سلمان بن عبد العزيز وأيضا ولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبد العزيز - يحفظهما الله سوياً. حفظ الله بلادنا المملكة العربية السعودية تحت قيادتها المستمرة. آمين ... يا رب العالمين!

د. محسن الشيخ آل حسان